



استراتيجيات التدريس الحديثة

ودورها في الارتقاء بجودة التعليم دراسة نظرية

الباحثة: سهاد حسن شويخ

م.د. مصطفى رزاق علاوي

كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية الجامعة / أقسام واسط

المستخلص

رغم أن طرق التدريس تمثل مجموعة من التقنيات المجربة لإيصال المعرفة بأبسط السبل وفي أحسن حلة وبأقل الجهود واختصار الوقت، إلا أن الكلمة الأخيرة تبقى للمعلم في طريقة قيادة فصله، وبالتالي يتوجب عليه إعمال خبراته ومواهبه وقدراته في سبيل إيجاد أفضل السبل التربوية والديداكتيكية التي تناسب محتوى تدريسه. ونشير إلى أن ما حققه المجتمع من استخدام تقنيات التعليم الحديثة لا يستهان به في ميدان المعرفة العملية ومقتضيات تطوير هذه الأخيرة بالنظر إلى سرعة التحصيل والاقتصاد في الوقت وإمكانية الإحاطة بكافة التطورات التي تحدث عالمياً في مجال المعرفة التي أسفرت عن نتائج إيجابية مبهره أدت فعلاً إلى القضاء على الفوارق الفردية في التحصيل والتعلم.

إلا أن هذه الإيجابيات لا يمكن أن تترك بدون الاستعانة بالقيود والضوابط التي تتحكم في تلقين هذه المعارف والتعامل معها بأسلوب عقلاني يعتمد على التأمل والإبداع كعنصر محوري لتحقيق أهداف العملية التعليمية. لذا قدمت التكنولوجيا الحديثة وسائل وأدوات لعبت دور كبير في تطوير أساليب التعليم والتعلم في السنوات الأخيرة، كما أتاحت هذه الوسائل الفرصة لتحسين أساليب التعليم والتعلم من شأنها أن توفر المناخ الفعال الذي يساعد على إثارة اهتمام الطلاب وتحفيزهم ومواجهة ما بينم من فروق فردية بأسلوب فعال.

إن التعلم القائم على وسائل وطرق التعليم المستحدثة والمتطورة أصبحت ضرورة حتمية لتطوير النظم التعليمية في ظل المستحدثات العصرية، حيث يعود الفضل إليها بالاحتكام إلى الرصانة العلمية وضمان الجودة الحقيقية وتحقيق الارتقاء والنضج المعرفي، عن طريق عرض المعلومات المراد تعلمها بأسلوب علمي حسب مستوى وقدرة وقابلية الاستيعاب والاستفادة للطالب في التعلم وتوفير له كل ما يحتاج إليه من وسائل وأنشطة تعليمية مما قد يساعد على تنمية العديد من المواهب والطاقات الفكرية. وفي النهاية يمكن القول الفصل بأن طرائق التدريس الحديثة هي الخيط الهادي لتحقيق رصانة علمية ونمو معرفي للالتحاق بركب التقدم والتطور والرقي العلمي الحاصل في الدول الأخرى.

المقدمة

يعد التعليم الركيزة الأساسية لأي بلد من بلدان العالم المتقدمة والنامية والذي يعده الآخرون مقياس لتقدم وازدهار البلدان، إذ نجده يحظى بمكانة متميزة في الدول العربية والأجنبية والكثير من الجهود بهدف تطويره وتحسينه بشكل مستمر لزيادة كفاءته لتحقيق الأهداف المرجوة وهي ليست بالمسائل الحديثة إذ بدأ الاهتمام به قديماً في الدول المتقدمة والتي قطعت أشواطاً متقدمة ونتائج متطورة، مما



جعل الدول العربية والنامية تسعى لدراسة واقع التعليم العالي والعمل بتطويره من خلال المؤتمرات والندوات والدراسات وورش العمل والبدء بتطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي والتي تعد مدخل لتطوير وتغيير جذري.

لقد شهد الميدان العلمي المعاصر تطوراً سريعاً في طرائق التدريس وجودة التعليم بسبب إدخال العديد من الآليات والتكنولوجيات الحديثة ووسائل التعليم الجديدة التي أثرت بشكل كبير على التحصيل العلمي بصفة عامة وجودة التعليم بصفة خاصة، كما أسفر استخدامها عن تحقيق نتائج إيجابية من خلال تطوير مجال البحث العلمي ودعمه لمسايرة التطورات الاقتصادية والاجتماعية، وتحسين وتطوير نوعية التعليم في كافة الجوانب والمجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها.

أن لعملية التدريس أهمية بالغة لا يستهان بها في تطوير وتدعيم البحث العلمي في كافة الميادين سواء النظرية منها أو التطبيقية. لذلك ارتأيت من خلال هذا الموضوع التعرف عن التقنيات الحديثة وأثرها على دعم وتطوير جودة التعليم وما هي الآثار السلبية الناجمة عن استخدامها، وماهي القيود والضوابط الواجب مراعاتها والتي من شأنها تطوير البحث العلمي نحو النوعية الأفضل في حالة استخدام التكنولوجيا الحديثة. إضافة الى ذلك ماهو الدور الرئيسي الذي تلعبه تلك الوسائل والطرق من أجل الارتقاء بجودة التعليم وتجعل من الأخير بمكانة مرموقة وبأسس رصينة ومبادئ قيمة وبمناهج جديدة.

ويهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الدور الذي يلعبه توظيف طرائق التدريس الحديثة والعلمية الرصينة في الارتقاء بجودة التعليم العلمي من خلال استخدام تلك الوسائل والسبل في إضافة نوع معرفي جديد ومغاير عن السابق لتنشئة طلبة ذوو افكار وعقول نيرة، وذلك بتحديد مفهوم كل من النقانة والتطور العلمي والتغير الثقافي والرقمي المعرفي، لنصل في الختام إلى أهمية هذه العلاقة ودورها في الارتقاء بجودة التعليم العلمي.

ستكون الدراسة موزعة على ثلاثة مباحث ومقدمة وخاتمة ونتائج، فالمطلب الاول جاء بعنوان طرائق التدريس التقليدية (القديمة) وفيه تطرقت الى عرض تلك الوسائل التعليمية القديمة مع ذكر بعض عيوبها وسلبياتها والخلل الذي لحق بها وكيف انها لا تصلح ان تكون مسعفة لذهن الطالب ازاء التقدم الحاصل في التعليم وانفجار الثور المعلوماتية. أما المبحث الثاني والذي وسمته بدواعي تطوير المنهج العلمي، حيث عرضت فيه الضرورة والغاية من وراء تغيير تلك الطرائق القديمة واستبدالها بجديدة بحجة انها لا تقدم فائدة علمية وانها اصبحت من الوسائل القديمة والمتكررة. أما المطلب الثالث وهو دور طرائق التدريس الحديثة في الارتقاء بجودة التعليم فناقشت به الوسائل الحديثة العلمية في التدريس والتي على المدرس الاخذ بها كونها وسيلة لتطوير العلم والرقمي المعرفي.

الإطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث

تدور مشكلة البحث حول الإجابة عن التساؤل التالي وهو هل يواكب المنهج العلمي في جامعاتنا التقدم المعرفي في الوقت الحاضر؟ وهل المناهج الحديثة التي نحصل عليها تحوي معرفة علمية متطورة في الاختصاص العلمي؟ ومن أجل الإجابة عن هكذا تساؤل يجب علينا أن نبرز دور ومكانة أساليب



وطرق التدريس الحديثة والعصرية بالارتقاء بجودة وتقدم التعليم، إذ يشكل الطلبة العنصر الاساسي والمادة الخام والحجر الرئيس في بناء المنظومة الفكرية والتربوية كشريحة من شرائح المجتمع ؛ وذلك لدورهم المهم في تنمية اقتصاد البلاد ونهجه العلمي الرصين. لذلك فلا بد من تطوير ثقافة مناهج العلوم وتغيير وسائل وطرق التدريس لترفع ولتنمي من جودة المعلومات المواهب.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على مدى تغيير الواقع التعليمي وتطوره من خلال استخدام وتوظيف الثقافة الحديثة والطرق الرصينة في التعليم، ومدى تأثيرها على جودة التعليم من خلال الفوائد المستحصلة والنتائج الايجابية المواتية من تطبيق ومزامنة حركة التقدم والتطور العلمي أسوة بالدول المتقدمة والجامعات الرصينة العالمية. وكذلك تحديد معوقات تطوير المناهج ومعالجتها وجعلها تواكب التطور المعرفي في التخصصات العلمية المختلفة.

فرضية البحث

الوصول إلى اقامة اواصر وعلاقة تكشف لنا مدى الارتباط ما بين جودة المنهج العلمي والتقنيات التعليمية الحديثة المستخدمة في الارتقاء بجودة التعليم، وتأثير تلك المخرجات على النخبة المثقفة المتعلمة وانعكاسها على الواقع التعليمي للجامعات.

الكلمات المفتاحية : استراتيجيات التدريس الحديثة، طرائق التدريس، جودة التعليم، تغيير المناهج وتطويرها.

المبحث الاول : حول طرائق التدريس القديمة

تعد طرائق التدريس الكلاسيكية واحدة من الطرق المعوقة لجودة وتقدم التعليم وتطوره، حيث تعتمد على الحفظ والتلقين والسرد الملل والتي يطلب فيها التدريسي من المتعلمين حفظ الحقائق وتخزينها ومن ثم إعادة قراءتها، ومن أمثلة ذلك الطريقة الإلقائية أو الإخبارية كالشرح والتوضيح والسرد، وفي هذه الطريقة تقع المسؤولية والمهمة الكبرى على شخص المدرس، حيث هو المحور وهو من يقوم بالتدريس والتحليل والتشخيص والآخرين مجرد يصغون إليه بدون مشاركة أو جهد و مداخل أو إضافة تذكر الا ما ندر. وهذه الامور هي التي تؤدي بدورها الى اضمحلال العملية التربوية وجودتها وبالتالي الى ضياعها وانخفاض المستوى العلمي لدى الطلبة. ويمكن أن نعزو ذلك للأسباب الآتية :

- 1- أن الطرائق التقليدية تسهل تنمية المتعلم من خلال حفظ جوانب عدد هائل من الحقائق والمعارف من دون الاستفادة منها، وربما نسيانه لمجرد اجتيازه للمادة.
- 2- أن الطرق التقليدية لا تراعي أساليب التفكير وتنمية طرق الاستقبال والاستيعاب التي تحفز المتعلم للتعلم الذاتي.
- 3- أن الطرق التقليدية تهتم بالمعرفة المجردة وتهمل الجوانب الحياتية الأخرى. وقد يكون العقل احد هذه الجوانب.
- 4- أن الطرق التقليدية في التعليم لا تراعي الفروق الفردية، وهي مبدأ أساسي لا جدال فيه، مفاده أن المتعلمين مجرد قوالب يمكن ان تملأ بالمعارف والحقائق من دون الاهتمام بشعورهم ورغباتهم وإمكاناتهم والخصائص المميزة لكل مرحلة معينة.



5- لم نرى اهتماماً من قبل الطرائق القديمة بالبيئة الجامعية وتطوير قابلياتها، وأثرها في تكوين شخصية المعلم وفهم العلاقة الحقيقية بين المدرسة والمجتمع.

6- تعتمد الطرائق القديمة على الكتاب واعتباره المصدر الوحيد لاكتساب المعارف ولا تعير أهمية كبيرة بدور النقانة في نظم التعليم الحديث⁽¹⁾.

ومن انواع طرائق التدريس القديمة نذكر منها :

أولاً : المحاضرة :

ويمثل دور المعلم فيها في السيطرة التامة علي مواقف التعليم - التعلم من حيث التخطيط والتنفيذ، والمتابعة، بينما يكون التلميذ هو المتلقي السلبي، ويتركز الاهتمام علي النواتج المعرفية للعلم من حقائق ومفاهيم ونظريات⁽²⁾، أو هي كما تسمى الطريقة الإلقائية أو التقليدية وهذه الطريقة في الواقع قديمة وفيها يلقي المعلم الدرس إلقاء يعتمد فيه على نفسه دون اهتمام بالطالب بمعنى أن النشاط فيها قاصر على المعلم وحده وما على المتعلم إلا الإنصات الكامل والالتزام بما يقال. وطريقة المحاضرة من الطرق الشائعة في مدارسنا ومعاهدنا وكلياتنا، للأسباب الآتية:

1 - اعتقاد بعض المعلمين أن هذه الطريقة تكسب الطالب معلومات ومعرف كثيرة في وقت قصير وبجهد قليل.

2 - اعتياد المعلمين على هذه الطريقة والخوف من تجربة طرق أخرى.

3 - يعتمد بعض المعلمين استخدامه لهذه الطريقة نظراً لطول المحتوى.

4 - وجود الأعداد الكبيرة من الطلاب داخل الفصول تجعل المعلمين يلجأون إلى هذه الطريقة وبصوره دائمة.

5 - نظراً لسهولة هذه الطريقة وعدم كلفتها تدفع المعلمين إلى استخدامها⁽³⁾.

ثانياً : المناقشة :

هي من الاستراتيجيات اللفظية، ولكنها تختلف عن المحاضرة، في أنها تسمح بتفاعل لفظي بين طرفين، أو أكثر داخل المحاضرة، وقد تكون المناقشة بين المعلم والطلاب، أو قد تكون بين الطلاب أنفسهم تحت إشراف وتوجيه المعلم. ويمكن تعريف طريقة المناقشة علي أنها حوار منظم يعتمد علي تبادل الآراء والأفكار، وتفاعل الخبرات داخل قاعة الدرس، فهي تهدف إلي تنمية مهارات التفكير لدي المتعلمين، ومن خلال الأدلة التي يقدمها المتعلم لدعم الاستجابات في أثناء المناقشة، وقد تستخدم المناقشة كاستراتيجية مستقلة، أو كجزء من معظم الاستراتيجيات التدريسية الأخرى⁽⁴⁾.

وتؤكد هذه الطريقة على قيام المعلم بإدارة حوار شفوي من خلال الموقف التدريسي، بهدف الوصول إلي بيانات أو معلومات جديدة وهي اختلاط الافكار أو مزج للتفكير تعرض فيه الآراء بدون براهين مساندة وهي ليست مجرد تسمية ولكنها في الحقيقة توظف كاستراتيجية تدريسية، وان كانت تتأدى ببعض الخبرة من قائد المناقشة فالقائد يجب أن يكون قادراً على أن ينتزع من خلال أعضاء الجماعة أفكارهم واستجاباتهم ومعلوماتهم.

وتعتمد طريقة المناقشة على إثارة سؤال أو مشكلة أو قضية يدور حولها الحوار بين المدرس والطلبة أو بين أنفسهم بأشراف المدرس وإدارته، المدرس يبدأ بتوجيه الأسئلة أو أمثلة أو أسباب أو



استنتاجات أو تعميمات. وهنالك عدة أنواع المناقشة مثلاً : المناقشة التلقينية والمناقشة الاكتشافية والمناقشة الجدلية والمناقشة الجماعية الحرة والنودة والمناقشة الثنائية⁽⁵⁾.

ثالثاً : الطريقة الاستقرائية :

وهي أحد صور الاستدلال، حيث يكون سير التدريس من الجزئيات إلى الكل، والاستقراء هو عملية يتم عن طريقها الوصول إلى التعميمات من خلال دراسة عدد كاف من الحالات الفردية ثم استنتاج الخاصية التي تشترك فيها هذه الحالات، ثم صياغتها في صورة قانون أو نظرية. وفيها يبدأ العقل من الخاص إلى العام، من الحالات الجزئية والمفردة إلى القواعد العامة الكلية التي تنظم تلك الحالات المفردة. وفيها يحصل التلاميذ على اكتشاف الحقائق متدرجين من الجزء إلى الكل، وفيها استخدام للأسئلة وصولاً إلى استنباط القاعدة التي يراد تعميمها. وهي من طرق التفكير الطبيعية التي يسلكها العقل، وفيها يكثر المعلم من جمع الأمثلة الجزئية المتنوعة التي تتضمنها القاعدة، و مزج القواعد بالأساليب اللغوية. وهي شائعة في دروس القواعد النحوية والصرفية، ودروس الأدب والبلاغة، ودروس الإملاء.

وتقوم طريقة الاستقراء على التدرج المنطقي في الوصول إلى نتيجة أو مجموعة نتائج عن طريق الملاحظة، واكتشاف العلاقات المتشابهة، والمختلفة بين أجزاء المادة التعليمية من خلال الأمثلة المتعلقة بالموضوع أو من خلال مشاهدة التجارب العلمية، ثم يتم استخلاص القانون، أو التعميم وتتم صياغته بلغة واحدة محددة⁽⁶⁾.

رابعاً: طريقة التدريس الاستنباطية :

وهي صورة من صور الاستدلال، حيث يكون سير التدريس من الكل إلى الجزء أي من القاعدة العامة إلى الأمثلة والحالات الفردية، وتقوم الفكرة على قدرة التلميذ على استخدام القواعد لحل مواقف خاصة أو حالات خاصة.

ويمكن للمعلم استخدام الطريقة الاستنباطية بالشكل الآتي:

1- يعرض المعلم القاعدة العامة (قانون - نظرية - مسلمة) على التلاميذ، ويشرح لهم المصطلحات والعبارات المتضمنة بتلك القاعدة.

2- يعطي المعلم عدة مشكلات متنوعة (أمثلة) ويوضح كيفية استخدام القاعدة في حل تلك الأمثلة

3- يكلف التلاميذ بتطبيق القاعدة في حل بعض المشكلات⁽⁷⁾.

ويمكن القول بان تلك الوسائل التعليمية رغم مكانتها لا يمكن ان تقدم معرفة علمية متطورة للطالب؛ وذلك لان العلم في تقدم وازدياد ودخول التقانة وسبل العلم الحديثة فلا بد من الانتقال إلى وسائل تدريس أكثر رصانة وعلمية وتحقيق النقلة النوعية لدى المتعلم، فهذا بدوره يقودها الى الاسباب والدواعي التي من ورائها نعمل على تطوير مناهج التدريس وآليات التعليم.

المبحث الثاني : دواعي تطوير المناهج وطرائق التدريس

يقصد بتطوير المنهج تصحيحه أو إعادة تصميمه بإدخال تجديدات ومستحدثات في مكوناته ؛ لتحسين العملية التعليمية وتحقيق أهدافها. ولكي تتم عملية التطوير بصورة سليمة فلا بد أن تكون أهدافها واضحة وشاملة لجميع جوانب العملية التعليمية ومعتمدة على أسس علمية، وأن تكون مستمرة وتعاونية



يشارك فيها جميع المختصين في التربية والتدريس، وحتى تتحقق عملية التطوير لابد أن تكون مساهمة جنباً إلى جنب مع عمل تقويم المنهج حيث يتم تحديد الأخطاء وأوجه الضعف ونواحي القصور في المنهج ثم تجرى الدراسات والتجارب لمحاولة التخلص من هذا القصور مع الاستفادة من الاتجاهات والخبرات التربوية واختيار المناسب منها والصالح لعاداتنا ولمجتمعاتنا.

إن طرق التدريس الحديثة والفعالة مكنت المتعلم اليوم من اختصار وحرق المسافات في الوصول إلى المعلومة وفهمها وتطبيقها، من خلال محاكاة الواقع الاجتماعي والاقتصادي داخل الفصول الدراسية، واستحضار حقيقة المجتمع الذي ينتمي إليه المتعلم، والتدريب على مواجهة كل المواقف والاستعداد للمواقف الجديدة والمستجدة، من خلال تمكين المتعلم من مختلف الوسائل لمواجهة الواقع الحقيقي و تطوير هذا الواقع والرقى به نحو الأفضل. وذلك هو هدف العملية التعليمية التي تسعى إلى خلق بيئة علمية وعصرية تكون منفتحة على محيطها⁽⁸⁾.

لقد أصبح لزاماً على المدرس اليوم، التعرف على طرق التدريس الحديثة، لما لها من أثر فعال في تحسين جودة التعليم والتعلم، ذلك أن الطرق التقليدية لم تعد قادرة على تلبية حاجيات التعليم في القرن الواحد والعشرون، حيث أن عجلة التنمية أصبحت سريعة جداً، لذا يتوجب معها عدم تضییع الوقت وإهدار زمن التعلم من خلال اتباع طرق أظهرت إفلاسها ومحدوديتها.

أن التطور السريع الذي حصل في المجتمع المعاصر من حيث المستوى الثقافي والاقتصادي، والتقني، وأساليب الحياة اليومية. ووسائل العيش ووسائل الإنتاج ووسائل المواصلات والاتصالات والتوسع العمراني في المدن والقرى، وما رافقها من هجرة من الريف والبادية إلى المدينة، كان له أثر بالغ في تطور كثير من العلاقات الاجتماعية. كما أن الانفتاح العالمي من خلال وسائل الإعلام المختلفة والرحلات الداخلية والخارجية كان له أثر كبير على التقاليد الاجتماعية وكل ذلك يستدعي تغييراً تربوياً موازياً⁽⁹⁾.

فالمجتمع الذي ينتمي له الطالب في تغير مستمر: من حيث النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، و ما يعانيه من أزمات أو مشاكل أو حروب. كما أن المعرفة هي الأخرى تتغير، فكل يوم يأتي إلينا بالجديد مما يبتكره الإنسان بفكره فالنظريات تتغير والمعلومات تتزايد والاكتشافات تتلاحق والابتكارات تتوالى ونحن نعيش عصر الانفجار المعرفي والثقافي، وهذا التطور الهائل من المعارف الإنسانية قد أجبر فكرة ثبات المعرفة على الاختفاء من قاموس التربية العصرية، ومن هنا أصبح تقديم كميات هائلة من المعارف على مدى سنوات للمتعلم على صور مواد دراسية دون مراجعة أو تطوير متناقض مع ما تتميز به المعرفة من تطوير واسع وشامل.

والعلوم التربوية بدورها في تغير مستمر، فهي تتغير وفق ما يطرأ على المجتمع من تغيير، ونظريات التعلم تتغير وفقاً لما تقوده إلينا نتائج البحوث، وطرق التدريس هي الأخرى تتأثر بهذا وذاك فالمجتمع يتغير والتربية تجد نفسها في دوامة التغير، لأنها نشأت لكي تخدم المجتمع و تساهم في تحقيق أهدافه، ومن هنا فمفهوم التعليم المستمر من أبرز المفاهيم التي دخلت حديثاً إلى الميدان العلمي. بحيث تعتبر صيغة أساسية كفيلة بأن التقدم مبدئاً للتوجيه والتجديد الشمولي للتعليم، ويؤكد على استمرار تعليم الفرد طوال حياته، و لا يستطيع ذلك دون أن يكون حريصاً على نموه الواعي الكامل، و يشير



أيضاً هذا المفهوم إلى أن العالم يعيش عصرًا جديدًا هو عصر التفكير المستقبلي الذي يستهدف نزع الشكليات عن المناهج، ويدعوا هنا إلى الأخذ من مفهوم التربية بقدر ما يناسب الظروف والإمكانات الواقعية وتبعاً لمراحل تطورها وليس الأخذ به ككل و حدة متكاملة.

ووفقاً لسوء و قصور المناهج الحالية و تقارير الموجهين و الخبراء و الفنيين وهبوط مستوى الخرجين بصفة عامة ونتائج البحوث العلمية، كل ذلك ساهم في إن عملية تطوير المناهج تصبح أمراً ضرورياً لا بد منه⁽¹⁰⁾.

وهناك أسباب ودواعي وراء تغير المنهج وتطويره ويمكن إجمالها بالآتي:

1- ظهور حالات الخلل أو الضعف في جانب من جوانب المنهج مما يستدعي إجراء تطوير سريع لمعالجته حتى لا تؤدي إلى ضعف الخريجين وعدم قدرتهم على انجاز العمل الذي أنيط بهم، لان سوق العمل يتوقف على نوعية وطبيعة المناهج الدراسية.

2- التقدم العلمي وتراكم المعرفة بشكل سريع مما يستلزم منا تطوير المناهج ليواكب التقدم ويستفيد من معطياته، مستعينا بالوسائل التعليمية الحديثة وبالخبرات الداخلية والخارجية.

3- تحرير المناهج التي تعنى بدراسة التاريخ والأديان والأفكار والآراء من النظرة الضيقة والتعصب الفرقي، وان يتم إزالة التحريف والتأويل وان يكتب المنهج وفقاً للمقررات الثابتة متجنباً الأفكار المتقلبة والمتغيرة بتغير الزمان والمكان فيبقى المتعلم بغير سلاح عندما ينتقل إلى بيئة غير بيئته التي يعيش فيها.

4- المقارنة مع دول وصلت مكانة مرموقة في التطور العلمي وحسب التخصصات والعمل على الاستفادة منها من خلال تطوير مناهجنا وتخصصاتنا العلمية.

5- معالجة الركود الذي أصاب المناهج الدراسية خلال حقبة من الزمن نتيجة الظروف المواتية على بلدنا⁽¹¹⁾.

6- طبيعة المنهج التربوي نفسه، فهو يتأثر بالمجتمع والتلميذ والبيئة والثقافة والنظريات التربوية الحديثة.

7- اعتماد طريقة التدريس على الآلية أي اقتصار دور المعلم على التلقين فقط وإهماله التوجيه والإرشاد التربوي للطلاب.

8- إجبار جميع التلاميذ للوصول إلى مستوى تحصيلي واحد متساوون في القدرات وعدم الوعي لوجود الفروق الفردية بين المتعلمين.

9- أن هذه المناهج بحاجة إلى تطوير نوعي بما يتناسب مع التقدم العلمي والتحول الاجتماعي والاقتصادية والتغيرات العالمية ومن ذلك أنها تحتاج إلى مزيد من الرقي العلمي والتطور المعرفي الجديد.

10- ظهور طرق واستراتيجيات تدريسية جديدة يجب أخذها في الاعتبار عند تطوير المناهج مثل التعليم الإلكتروني⁽¹²⁾.

11- الانفجار السكاني والمعرفي: أن توفير نظم تعليمية حديثة وأشكال جديدة من التعليم يمكن أن تتكيف مع المشكلة، حيث استنباط أنواع جديدة من التعليم، منها التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، مع



تغيير دور المعلم من المصدر الرئيسي للمعرفة إلى منظم وموجه للعملية التعليمية. وكذلك بروز دور جديد لتكنولوجيا التعليم من أجل التوصل إلى الحديث عن المعارف والأبحاث وتنظيمها وتحديد أنسب الطرق لمعالجتها وتقديمها للطالب وتدريبه على كيفية التعامل معها.

12- تعدد مصادر المعرفة : ابتكار أدوار جديدة لتقنيات التعليم الحديثة، لا تعتمد على الكتاب المدرسي فقط في نقل المادة العلمية، بل هناك من المصادر الكثير لتقديم المعارف إلى الطلاب في أماكن وجودهم، مثل ما يبث بواسطة الأقمار الصناعية لبرامج تليفزيونية مفتوحة وخطية، إضافة إلى اسطوانات الليزر وأقراص الكمبيوتر والتسجيلات السمعية والبصرية المختلفة.

13- ضعف كفاءة العملية التربوية : الدوائر التليفزيونية المغلقة في الجامعات أيضا الاعتماد الأكبر على التعلم الذاتي واستخدام إمكانيات التسجيلات والفيديو والمعامل متعددة الأغراض كذلك مشاهدة البرامج التليفزيونية التي تثري عملية التعليم⁽¹³⁾.

أما فيما يخص السلبيات أو العيوب والخلل الي يمكن أن نراها في طرائق وجودة التعليم القديم فهي تؤدي الى الجفاف في المادة العلمية وفقدان الشيء الكثير من المعارف العلمية للوصول بها الى المتلقي بصورة جيدة، وهذا يؤدي بدوره الى الاتكال والاعتماد على شخص المعلم من دون جهد يبذل، وبالتالي نصل الى مرحلة غياب او فقدان الاهداف الموضوعية في المادة العلمية ومن ثم لا يمكن لنا مع هذه الطريقة اكتشاف المواهب والقدرات الكامنة لدى المتعلم.

ويمكن أن نعد الاستاذ نفسه هو المسؤول عن طرائق التدريس وليس غيره من حيث ابقاءه على أساليب قديمة تعلم عليها مذ كان طالباً، ناهيك عن عدم رغبته بتطوير القابلية العلمية في طرحه للموضوع ولا يريد ان يكلف نفسه في إيجاد سبل حديثة للارتقاء برصانة جودة التعليم ولا يحاول ان يطور الاسلوب العلمي في البحث واستخدام البدائل والتنوع والاضافة. وهذا كله يأتي أحياناً من عدم مشاركة التدريسي في الندوات والمحاورات والمؤتمرات الخاصة بجودة التعليم⁽¹⁴⁾.

وبالتالي يمكن أن نقول بأن تطوير المنهج هو الوصول به إلى أفضل صورة حتى يؤدي الهدف المطلوب منه الغاية المتوخاة اليه بكفاءة بأقل تكاليف ووقت وجهد، والتطوير يختلف عن التغيير لان التغيير قد يكون نحو الأسوأ لكن التطوير هو عملية نحو الأفضل دائماً.

المبحث الثالث : دور استراتيجيات التدريس الحديثة في الارتقاء بجودة التعليم

تعتمد طرق واساليب التدريس الحديثة على مجموعة من المرتكزات التي تروم تحرير المتعلم من كل القيود التي تعوق تعلمه، وتفتح المجال أمامه من أجل الإبداع و العطاء و المشاركة وتبادل الخبرات. لذا قدمت التكنولوجيا الحديثة وسائل وأدوات لعبت دور كبير في تطوير أساليب التعليم والتعلم في السنوات الاخيرة، كما أتاحت هذه الوسائل الفرصة لتحسين أساليب التعليم والتعلم من شأنها أن توفر المناخ الفعال الذي يساعد على إثارة اهتمام الطلاب وتحفيزهم ومواجهة ما بينم من فروق فردية بأسلوب فعال. وباستمرار الثورة التقنية في اتساع وانتشار لتطبيقات الشبكة المعلوماتية والشبكة العنكبوتية، إلى شيوع العديد من التطبيقات التعليمية، أبرزها التعلم الإلكتروني، وظهور المدارس والجامعات الافتراضية، كل ذلك كان كفيل بتطوير مناهج وآليات التدريس⁽¹⁵⁾.



تهدف الطرائق الحديثة في التعليم الى تطوير وتنمية اساليب التفكير العلمي لدى المتعلم، وتحفزهم للمشاركة الفاعلة في التعليم الذاتي للمعارف، تماشياً مع التطوير الحاصل في أنظمة التعليم المعاصرة، فالطريقة الحديثة تعتمد على شخصية المعلم من حيث اسلوبه وخبراته وميوله ورغباته ودوره الفاعل في توظيف تلك المهارات والخبرات في ميدان عمله.

كما هو معلوم أن التعليم التربوي اعتمد ولفترة تاريخية ممتدة على الطرائق الكلاسيكية التي حققت أهدافاً متنوعة في التحصيل العلمي، لاسيما الشروحات، والتحضير المستمر للدروس التي يتم إلقاءها من طرف المدرس الذي كثيراً ما يبذل مجهودات مستمرة بهدف الوصول إلى التلقين الجدي للبرنامج التعليمي.

والجدير بالإشارة أن الكتاب يعد عنصراً محورياً في تحقيق هذا الهدف، إلا أن معطيات الثورة المعلوماتية أدت إلى تغيير هذا الدور، فمن الشرح والتحضير المستمر إلى التخطيط والتقييم، حيث أصبح التعليم يعتمد على مراحل مركبة تعتمد أساساً على التخطيط والتنظيم وتقاسم الأدوار بين المعلم والمتعلم، حيث أتاحت لهذا الأخير الفرصة والمجال الواسع للمشاركة في إنجاح العملية التعليمية بمفهومها الحديث من خلال القدرات التي أصبح يتمتع بها الطالب في مجال الاتصال والتفاعل والانسجام مع التقنيات الحديثة وما توصلت إليه المعرفة في مختلف المجالات والتخصصات العلمية.

إن الحديث عن أهمية ودور الاساليب الحديثة في تطوير ودعم البحث العلمي وتحسين العملية التعليمية نحو النوعية يتطلب مساراً جديداً يكون له تأثير عميق على كافة أطراف العملية التعليمية من محتوى ومضمون ونوعية التعليم. فاستخدام التقنيات الحديثة تعد من سمات العصر الحديث واهتمامات الجيل المعاصر الذي يكاد لا يستغني عنها في كافة أوقاته أثناء ؛ ولكن التطور المعرفي الهائل الذي شهدته الألفية الثالثة، ساهم بشكل واضح في إحداث تطورات هائلة على المجتمعات في مختلف الميادين. ويعد الميدان التعليمي أهم الميادين التي تأثرت بهذا التغيير لاسيما المؤسسات التعليمية بمختلف درجاتها. ومن خلال ذلك يمكن ان نذكر بعض مزايا استخدام الطرق الحديثة :

- 1- تبعث النشاط في المتعلم وتحته على الاهتمام والانتباه.
- 2- عملية متبادلة بين المعلم والمتعلم، أي لا تعتمد على المعلم فقط.
- 3- تعمل على تطور وتنمية مهارات التدريس من حيث ادخال بعض الوسائل التعليمية المفيدة.
- 4- تقضي على حالات الرتابة والخمول والجمود العلمي، وتحاول أن تعطي مادة علمية فيها من التجارب والدروس التجريبية التي لا تنسى أكثر من النظرية، مما يساعد على سقل مواهب الافراد وتشجيعهم على الشغف وحب الاطلاع الى التعلم⁽¹⁶⁾.

وسنعرض بعض من وسائل وطرائق التدريس الحديثة التي حاولت الارتقاء بجودة التعليم:

أولاً: التعليم الالكتروني الحديث:

يتسم العصر الحالي بالتوسع في جميع المجالات المختلفة، ولضمان مسايرة هذا التوسع المعرفي والتطور العلمي والتوظيف التقني، يصبح دور التربية هو تنمية التلميذ في الجانب المعرفي والمهاري، وذلك بأساليب وطرق تدريسية متعددة، تغرس في التلميذ توظيف التكنولوجيا في الحياة اليومية وتمثل الوسائل التعليمية مجموعة من الأجهزة والأدوات والمواد التي يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم



والتعلم، كما أن تقنيات التعليم عبارة عن عملية منهجية منظمة للعمل، وتقوم علي إدارة تفاعل بشري منظم مع مصادر التعلم المتنوعة من المواد التعليمية والأجهزة أو الآلات التعليمية، لتحقيق أهداف محددة⁽¹⁷⁾.

تركز الجامعات بشكل كبير وأساسي على حساب الجانب المعرفي دون حساب الجوانب العملية الأخرى لعملية التعلم. فالجامعات تركز على حفظ المعلومات وعلى العمليات المنطقية على حساب قدرات الفرد في تلقي المعلومة وطرحها وكيفية تطور هذه القدرات وبما يتلائم مع إمكانيته الذاتية ومستوى نكائه فضلا عن إن المحاضرة لا تغطي الجوانب المعرفية كافة أحيانا وتبتعد عن الطرق الإبداعية ومواكبة التطور في المجتمع إذ يقع على الجامعة العبء الأكبر في تطوير وتنمية قدرات الفرد وتهيئته لمواجهة المجتمع الحديث.

وبهدف تحقيق التعليم الالكتروني من خلال توصيل المادة العلمية بعدة أساليب بشكل مبسط وغير ممل باستخدام أنماط مختلفة مراعية بذلك الفروق الفردية للطلبة ومنها:

1- **التعليم الخاص المتفاعل** : يتم بموجبه تقديم المعلومات بشكل فقرات أو صفحات تتبع بأسئلة أو تغذية راجعة.

2- **التدريب لاكتساب المهارة** : تبنى هذه الطريقة على أساس التفاعل بين المتعلم والحاسوب إذ يستجيب المتعلم إلى الحاسوب بشكل سريع فيستخدمه لتثبيت المعلومات عن طريق التكرار وبذلك يتم تعزيز الموضوع التعليمي.

3- **المحاكاة** : يتم في هذه الطريقة تمثيل لسلوك ظاهرة ما في الطبيعة يصعب أو يستحيل تنفيذها في قاعة الدرس لأسباب منها التكلفة العالية أو الخطورة أو عدم التوقع لنتائج التجربة أو لطول فترة معرفة نتائجها والتنبؤ بها.

4- **حل المشكلة** : تمثل عمليات وأنشطة حل المشكلات أحد الاستراتيجيات الأساسية في الأنشطة المتمركزة حول التلميذ، والتي تعتمد علي تفعيل أداء التلاميذ من خلال تنشيط بيئتهم المعرفية، واسترجاع خبراتهم السابقة، لبناء معارف، واكتساب مفاهيم جديدة وتتضمن حل المشكلات كاستراتيجية تدريس عمليات وأنشطة متعددة⁽¹⁸⁾. وتضيف هذه الطريقة للمتعلمين كيفية استخدام قدراتهم العلمية والمنطقية بشكل أفضل لحل المشكلة.

5- **الحوار** : تستخدم هذه الطريقة لتدريس مادة معينة وتقديم المعلومات للمتعلم في نص مبرمج يقدم عن طريق الحاسوب.

6- **الاختبار** : تتم عن طريق الحاسوب فهو إضافة لكونه تعليمي فمن خلاله يمكن إدارة الاختبارات للطلبة⁽¹⁹⁾.

أن من أهم العوامل التي ساعدت على زيادة الاهتمام باستخدام التعليم الالكتروني وأعطائه أهمية كبيرة في جانب التعليم، هو تطوير النظام التعليمي باستخدام التكنولوجيا وتوظيفها في تطوير المهارات المعرفية، لذا فالتغيرات التي طرأت على المجتمعات المعاصرة عموما، تتمثل أهمها فيما يأتي:

1- إيجاد طرق مميزة لعرض المناهج على شبكة الانترنت.

2- إيجاد حلول لمشكلة الاعداد الكبيرة للطلاب أمام نمو الطلب على المعرفة.



- 3- الاتصال الحقيقي وإمكانية الوصول للمناهج في أي وقت.
- 4- مراعاة الفروق الفردية لكل متعلم نتيجة لتحقيق الذاتية.
- 5- التقييم الفوري والسريع والتعرف على النتائج وتصحيح الأخطاء.
- 6- تحقيق الاتصال التفاعلي بين الطلاب مما يحقق التوافق بين فئات من الطلاب ذوو مستويات متساوية أو متوافقة.
- 7- المرونة: سرعة وسهولة تحديث وتعديل المحتوى التعليمي دون تكاليف إضافية باهظة.
- 8- الاستمرارية في التعليم لأنه وسيلة اتصال متوفرة دائماً بدون انقطاع وبمستوى عالٍ من الجودة.
- 9- تغيير دور المعلم من كونه ناقل للمعرفة والمصدر الوحيد للمعلومات إلى دور الموجه والمشرف على التعلم⁽²⁰⁾.

ثانياً : طريقة المناظرة

أن طريقة المناظرة في التعليم هي من إحدى وسائل وطرق التدريس الحديثة، حيث أنها تشبه طريقة الندوة من حيث عدد الأعضاء وطريقة تنظيمه، إلا أن أعضاء المناظرة ينقسمون عادة إلى قسمين، يتبنى كل منهما وجهة نظر مخالفة أو معارضة لوجهة نظر القسم الثاني حول موضوع معين. وتُدور المناظرة أمام المتعلمين، وقد يقوم بها أشخاص متخصصون يدعواهم المعلم إلى الصف، أو بعض متعلمي الفصل أنفسهم. وللمناظرة قائد يديرها ويلخص الآراء، ويعطي الفرصة المتكافئة للأعضاء لإبداء الرأي، وفي نهاية المناظرة تتاح الفرصة للمتعلمين لتوجيه الأسئلة، ولمناقشة الأعضاء حول آرائهم. ومن مزايا هذه الطريقة التالي:

- 1- تفيد المناظرة في تعليم الطلاب احترام وجهات النظر المغايرة لآرائهم الشخصية.
 - 2- أن يفرق الفرد بين اتجاهه نحو الرأي وصاحب هذا الرأي.
- تفيد المناظرة في تعلم كيفية التعبير الدقيق عن الفكرة المطروحة، والقدرة على اختيار الألفاظ بدقة، والتفكير المنطقي والحجة في الإقناع⁽²¹⁾.
- وتعد المناظرة من الوسائل التي تجعل من المتعلم صاحب أسلوب في الإبداء بالرأي وسماع وجهات النظر وتقبل مفهوم الحوار مع الآخر للوصول إلى الرأي المتفق عليه بعد اكمال تلك الجلسة المحتدمة بالحوار.

ثالثاً: طريقة العصف الذهني:

يُعرف العصف الذهني بأنه عبارة عن أسلوب تعليمي مبني على استقلالية وحرية التفكير، وذلك بهدف جمع أكبر كم من الاقتراحات والأفكار الخلاقة والجديدة من قبل مجموعة من المشاركين في الجلسة، لحل مشكلة ما أو معالجة أمر معين. وبصورة أخرى يُعرف العصف الذهني على أنه تنشيط للذهن وذلك عن طريق التفكير السريع لحل قضية معينة، عن طريق التقيب عن آراء وأفكار وحلول خلاقة وإيجابية اتجاه موضوع معين.

تقوم هذه الطريقة على طرح الأسئلة على المتعلمين، والذين يقدمون الأفكار والإجابات دون تقييم أو نقد من المعلم؛ لأن انتقاد الأفكار عند طرحها قد يحبط الفرد ويمنعه من توليد أفكار أخرى.



يقوم المعلم بتقسيم المتعلمين إلى مجموعات، كل مجموعة تضم من (5 إلى 10) متعلمين، ثم يطرح السؤال عليهم ويقوم المتعلمون بتقديم الأفكار والإجابات دون تقييم أو نقد من الزملاء.

تعتمد جلسات العصف الذهني على مبدئين هما:

1- تأخير النقد إلى ما بعد استكمال توليد الأفكار.

2- الاستفادة من العدد الكبير من الأفكار الذي يؤدي في النهاية إلى توليد أفكار تتصف بالأصالة والجدة.

ويُعد أسلوب العصف الذهني من أكثر الأساليب التي تعمل على تنمية التفكير العقلي، حيث يُسمح عن طريقها بالتفكير النشط دون عوائق أو حواجز في جو آمن خال من الإحباطات، والانتقادات، والتحيزات، فيجب أن يُراعى في جلسة العصف الذهني إزالة جميع العوائق أمام المشاركين ليتمكنوا من الإبداع في تفكيرهم، كي يقدموا أحسن ما لديهم من أفكار وحلول. وقد ثبت نجاح أسلوب العصف الذهني في العديد من المواضيع التي يلزمها حلول مبتكرة، حتى صار هذا الأسلوب موضع اهتمام المفكرين في الوقت الحاضر، فالإبداع موجود عند كل شخص لكنه بحاجة للتنشيط والتدريب والصحة وعصف أفكار العقل⁽²²⁾.

رابعاً : طريقة تمثيل الأدوار :

أن طريقة تمثيل الأدوار تتضمن التمثيل التلقائي لموقف بواسطة فردين أو أكثر بتوجيه من المعلم الذي قد يشترك معهم في التمثيل، وينمو الحوار عن طريق المتعلمين الذين يقومون بالتمثيل، ويقوم كل منهم بأداء الدور طبقاً لما يشعر به، أما المتعلمون الذين لا يشتركون بالتمثيل فإنهم يقومون بدور الملاحظين والناقدين. وتمثيل الأدوار مفيد لأنه يقوي قدرة الطالب على مواجهة الآخرين باستخدام اللغة في موقف شبه طبيعي.

وفي نهاية المشهد التمثيلي يوجه المعلم الأسئلة للقائمين بالأدوار عن شعورهم أثناء تأدية هذا المشهد، كما يفتح باب المناقشة مع باقي الطلاب عما سجلوه من ملاحظات، سواء التي تتعلق بالكلمات والتعبيرات الجديدة، أو تعليقاتهم العام على أداء زملائهم. وقد يرى المعلم أحياناً أن يكلف مجموعة المتعلمين الذين صنعوا المشهد الأول بتبادل الأدوار (إعادة المشهد)؛ وهكذا يستخدم المتعلمون مشاعرهم في مواقف انفعالية مختلفة، تساعدهم على فهم مشاعر الآخرين والإحساس بأحاسيسهم⁽²³⁾.

خامساً : التعليم المبرمج :

أصبحت تقنيات التكنولوجيا الحديثة مستعملة بشكل كبير مختلف مجالات التعلم. ومن بين هذه التقنيات نجد التعليم المبرمج الذي يعتبر الأكثر شيوعاً في هذا المجال من خلال ما يميزه عن غيره من التقنيات، وهو تعليم ذاتي يسعى التعليم فيه إلى وضع ضوابط على عملية التعلم، وبذلك بالتحكم في مجالات الخبرة التعليمية وتحديد بعناية فائقة وترتيب تتابعها في مهارة ودقة بحيث يقوم الطالب عن طريقها بتعليم نفسه بنفسه واكتشاف أخطائه وتصحيحها حتى يتم التعلم ويصل المتعلم إلى المستوى المناسب من الأداء.

هر التعليم المبرمج في أوائل العشرينات من القرن العشرين، وهو عبارة عن طريقة للتدريس تقسم فيها المادة الدراسية بطريقة منطقية إلى خطوات صغيرة منظمة في تتابع طلب كل خطوة منها استجابة



إيجابية من التلميذ. ويعد أحد أساليب التعلم الذاتي و التي تمكن الفرد من أن يعلم نفسه بنفسه ذاتيا بواسطة برنامج اعد بأسلوب خاص يستند إلى النظرية لسلوكية (نظرية سكينر) في علم النفس. هذا البرنامج يعرض المادة التعليمية في صورة كتاب مبرمج أو أداة تعليمية وفيلم مبرمج، وتعد العلمية مسبقا، وتقسّم إلى أجزاء أو وحدات صغيرة و لا ينتقل المتعلم من إطار إلى آخر إلا بعد اجتياز الإطار الأول و تنفيذ ما يطلب منه بصورة صحيحة. و التعليم المبرمج باعتباره تعليما ذاتيا يتم فيه التفاعل بين التلميذ و المدرس إلى أقصى درجة من درجات الكفاية و ذلك من خلال البرنامج التعليمي الذي يعده بمهارة أو يوضع في آلة تعليمية و بواسطة البرنامج التعليمي المبرمج يستطيع التلميذ أن يستقبل المادة لتعليمية.

وقبل أن يسير الطالب في هذه الخطوات فإنه يجتاز اختبار آخر بعد الانتهاء في هذا البرنامج حتى يتسنى له معرفة مدى تحقيقه لأهداف الدرس ومستوى أدائه لما حققه منها.

خصائص التعليم المبرمج :

- 1- زيادة الفاعلية للتعلم.
- 2- ارتفاع كفاءة التعليم ونوعيته.
- 3- تكوين اتجاهات ايجابية نحو التعليم.
- 4- تحقيق نتائج التعليم.
- 5- الاقتصاد في زمن التعليم.
- 6- التغذية الراجعة التي تساعد على إتقان التعلم⁽²⁴⁾.

سادساً : طريقة الحاسب الآلي :

وهي من الطرق الحديثة في التدريس حيث يقوم المعلم باصطحاب طلابه إلى معمل الحاسبات ليروا عن قرب كيف يمكنهم الاستفادة علمياً من تشغيل الحاسب وتعلم بعض الدروس عن طريق هذه الأجهزة. هذا إذا ما توفرت الأجهزة وتوفر المعمل بكامل أدواته ولوازمه. وهناك بعض الجمعيات التي نشأت بعد الصناعات العسكرية عن طريق بناء المنهج بحيث يواكب الطالب السرعة الهائلة في تطور التكنولوجيا مثل PSSC و CBA و HPP⁽²⁵⁾.

سابعاً: استراتيجية لعب الأدوار :

وهي الأخرى تعد من اساليب التدريس الحديثة والذكية حيث تقوم هذه الاستراتيجية في مبدأها على تمثيل وتجسيد سلوك واقعي وذلك في موقف مصطنع وتطبيق ذلك الدور بآتم وجه، ومن خلال هذه الاستراتيجية فإن كل فرد من المشاركين في النشاط التعليمي ينقمص دور معين ويتفاعل مع الآخرين بناءً على حدود علاقة دوره بأدوارهم. وبالتالي فهو أسلوب يعتمد على المحاكاة والتطبيق الفعلي وإعادة للفكرة من جديد بأسلوب مغاير عن سابقه او محتفياً به ومقلده⁽²⁶⁾.

وتقوم استراتيجية تمثيل الأدوار "لعب الدور" علي افتراض أن للطلاب دورا يجب أن يقوم به معبرا عن نفسه أو عن أحد آخر في موقف محدد، بحيث يتم ذلك في بيئة آمنة وظروف يكون فيها الطلاب متعاونين ومتسامحين وميالين إلى اللعب. ويطور الطلاب في ممارسة هذا النشاط من قدراتهم علي التعبير والتفاعل مع الآخرين، تنمية سلوكيات مرغوب فيها، وتطوير شخصياتهم بأبعادها المختلفة.



وبالتالي يعد " نشاط إرادي يؤدي في زمان ومكان محددين، وفق قواعد و أصول معروفة ويختار فيها المشاركون الأدوار التي يقومون بتأديتها. ويرافق الممارسة شيء من التوتر والتردد والوعي، باختلافها عن الواقع "(27).

ثامناً: استراتيجية التفكير الإبداعي :

تضم هذه الاستراتيجية مجموعة من المهارات الأساسية والتي من أبرزها الطلاقة والابداع والابتكار والمرونة والإفاضة والحساسية لحل المشكلات والأسئلة الذكية والخيال والعصف الذهني.

تاسعاً: استراتيجية التعلم التعاوني :

تقوم هذه الاستراتيجية في مبدأها على تعليم الطلاب من خلال العمل في مجموعات صغيرة تكون غير متجانسة. حيث يجمع بين الأفراد في المجموعة هدف واحد ألا وهو التعاون لإنجاز المهمات التعليمية المطلوبة. فهي إستراتيجية تدريس ناجحة تستخدم فيها المجموعات الصغيرة المتعاونة، وتضم كل مجموعة تلاميذ من مستويات مختلفة القدرات، حيث يمارسون أنشطة تعليمية متنوعة، لتحسين فهمهم للموضوع المراد تعلمه، وكل متعلم في الفريق ليس مسؤولاً عما يجب ان يتعلمه فقط وإنما عليه أن يساعد زملائه في المجموعة، وبالتالي فتلاميذ كل مجموعة يعملون في جو من الانجاز والتحصيل والمتعة أثناء التعلم(28).

تقوم هذه الاستراتيجية على تقسيم المتدربين المشاركين إلى مجموعات صغيرة متقاوتة القدرات، ليعملوا وتعلموا من بعضهم بعضاً، وتحملوا مسؤولية مشتركة عن تعلمهم، ويقوموا ببناء على الإنجاز الفردي وعلى إنجاز المجموعة، بحيث يرتبط نجاح المتدرب بنجاح زملائه في المجموعة نفسها، مما يدفعهم إلى العمل التعاوني المشترك. أن دور المعلم الأساسي في العملية التعليمية هو التدريس، لذا ينبغي أن يكون خبيراً في هذا المجال بحيث يعي طرق التدريس المناسبة في تحقيق أهداف المنهج المتنوعة، كما يفترض أن ينوع من أساليب التدريس في الفصل الدراسي. ومن طرق التدريس التي تسهم في تحقيق هذه الغايات وتعمل على تحفيز الطلاب وتدفعهم إلى المشاركة بفاعلية في النشاطات الصفية وغير الصفية التعلم التعاوني(29).

10- استراتيجية التواصل:

تساهم تلك المهارات في العمل على تنمية التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى المعلمين، ومن ثم توظيف ذلك التواصل في خدمة عملية التعلم. أبر مهارات التواصل اللفظي الاستماع، والقراءة، والتحدث، إضافة إلى الكتابة. وأبرز مهارات التواصل غير اللفظي، الإشارة، ودلالة الأشياء(30).

إلا أن هذا التطور لا يعني التقليل من قيمة المعلم أو المدرس لأنه يعد محورياً جوهرياً في استخدام التقنيات الحديثة والتحكم فيها، وهذا من خلال اعتماده على الخبرة والتخصص العلمي الدقيق الذي يجعل منه شخصاً مؤهلاً لتطوير البحث العلمي وتحسين جودة التعليم.

لذلك يمكن القول أن دور المدرس في ظل التقنيات الحديثة أخذ منعطفاً جديداً يتطلب مسايرة مزايا وإيجابيات هذا العلم الحديث الذي أثر بشكل كبير على الدور الكلاسيكي لأطراف العملية التعليمية والتي أصبحت تعتمد على الديناميكية والحيوية، وبلا شك أن هذا يقودنا إلى التعرّيج على الجوانب الإيجابية



لتقنيات التعليم الحديثة التي حولت العالم بالفعل إلى قرية صغيرة يمكن التحكم في كافة أركانها ومعطياتها.

إن تقنيات التعليم الحديثة تعتمد على أهداف ومزايا جعلها تغزو العقول البشرية وتؤثر عليها كما وكيفا وهذا من خلال اعتمادها على عناصر جوهرية حققها عصر العولمة والمعلوماتية، فهي تهدف بالدرجة الأولى إلى تعلم عدد هائل من العقول البشرية، نظرا لاعتمادها على وسائل متطورة في نقل المعلومات والمعارف العملية، لاسيما شبكة الإنترنت التي أصبحت تشتغل بشكل واسع في كافة مجالات البحث العلمي، لاسيما في إعداد المشروعات العلمية الأكاديمية.

ما دام أنها تشمل جميع المعرفة العلمية النظرية والتطبيقية، كما أصبح جمع البيانات والمعلومات أسرع ما كان عليه في السابق، بحيث يستطيع الباحث التوصل إلى نتائج الدراسة في فترة زمنية قصيرة، ما يؤدي إلى الاقتصاد في الجهد والمال، والتقليل الذي يضطر أن يقوم به للحصول على المصادر والمراجع العلمية، لأن الإنترنت هي شبكات من الترابط ذي نطاق عالمي واسع⁽³¹⁾.

ومن الجوانب الإيجابية التي حققها استخدام التقنيات الحديثة في التعليم التغلب على مشكلة البعد الزمني والمكاني للوصول إلى المعرفة العلمية، نظرا لتطور شبكات الاتصال عالميا والتي تنقل المعرفة العلمية في وقت سريع فلم يعد من الصعوبة بمكان جمع المادة العلمية أو تحصيل المعارف. بالإضافة إلى مسألة إيجابية حققتها بنجاح استخدام هذه التقنيات وهي التغلب على مشكلة نقص التجهيزات التعليمية التي غالبا ما كانت تطرح بحدة في ميدان تطوير البحث العلمي في كافة المستويات التعليمية.

المبحث الرابع : مقارنة بين طرائق التدريس القديمة والحديثة

جدول (1) مقارنة بين طرائق التدريس القديمة والحديثة⁽³²⁾ ⁽³³⁾

ت	طرائق التدريس القديمة	طرائق التدريس الحديثة
1	تعتمد على التلقين المباشر وحشو المعلومات في ذهن المتعلم بدون تبسيط وتوضيح الأفكار والمعلومات ومن ثم يكون السرد هو الأكثر فيها.	تعتمد على التلقائية (الذاتية) بالاعتماد على النفس وتتصف بالحيوية والتفاعل من خلال المناقشة والطرح والممارسة العملية.
2	تقوم على التقليد والمحاكاة.	تقوم على التدريب في البحث والكشف.
3	الاعتماد في المحافظة على ما ورد نصا من المنهج (السرد الجامد) من دون الاضافة عليه.	تقوم بتنمية التفكير الناقد والحوار والمناقشة وطرح الرؤى والأفكار والجديد العلمي.
4	لا تعمل على تنمية المهارات والخبرات وتتصرف بالجمود وتنسم بالخمول والسأم.	تمكن المتعلم من اكتساب خبرات شخصية في إطار المحاضرة ومن خلال التطبيق في البيئة.
5	لا تراعي الفروق الفردية بين الطلبة فهي تنظر إلى الصف كأن جميع طلابه في المستوى نفسه.	مراعاة الفروق الفردية لان المتعلم كائن له إمكانياته الخاصة وتهتم بمشاكل الطلبة الذين يعانون من مشكلات التعلم.
6	لا تحقق الاستمرارية وإنما ينتهي دورها بعرض المحاضرة	تنمية استمرارية التعلم الذاتي عند المتعلم.
7	لا تعتمد على التقانة الحديثة والتطور وتكون متكررة ومبنية على اسلوب وشخص المدرس نفسه.اي ليس هناك دور للتقنية الحديثة فيها.	تستخدم التقنيات الحديثة والبرامج الحديثة والأفكار المتجددة في منهجها وبالتالي فإن الأنظمة المعاصرة هي من تحدد طريقة المحاضرة.
8	تعتمد الطرق القديمة على استراتيجيات بسيطة لا تفي	أما الطرق الحديثة فهي تعتمد على طرق وأساليب حديثة



	بغرض التعلم ولا تلبي حاجاته الأساسية في عملية التعليم فهي تضع المتعلم في مكان التلقي وأهم هدف يمكن تحقيقه هو مدى حفظ المتعلم للمعلومات، ويعتمد المعلم على طريقة الإلقاء ولا يوجد هنا دور يذكر للمتعلم	تصب اهتمامها على المتعلم، ومدى تفاعله معها. وتجعل منه شريكاً في الدرس من حيث أتاحه الفرصة له بالتعبير عن آراءه ووجهة نظرة والادلاء بمعلومات مفيدة وجديدة.
9	يطلب من المتعلم في الطرق القديمة التركيز على حاسة السمع والبصر فالمعلم يشرح على السبورة فالطالب يستمع للمعلم وينقل ما يكتبه المعلم، وهكذا تكون عملية التعلم خالية من التفاعل بين المعلم والطالب وبين الطلبة أنفسهم.	اعتمدت الاستراتيجيات الحديثة على استخدام أدوات متعددة وازداد التفاعل الصفي. فدخل الوسائل التكنولوجية عززت من الرقي المعرفي والتطور الذاتي لدى الطالب وجعلت منه مفكر ومبدع من ناحية استعماله للوسائط الحديثة في التعليم.
10	كان الطالب يعتمد بشكل كبير على الكتاب المدرسي وما يحتويه من معلومات. ولا وجود لغيره من اطلاع أو زيادة في المعلومة.	أما في الطرق الحديثة فأصبح الطالب يحصل على المعلومات بطريقة أسهل وأسرع من خلال الشبكة العنكبوتية العالمية.

ونتيجة للتغير الثقافي والفكري الناشئ عن التطور العلمي والتقني، والتغير الذي طرأ على وسائل التدريس الحديثة وعلى النظرة إلى توظيف التقنية بسبب التغييرات التي طرأت على احتياجات المجتمع وفق هذه المتغيرات، ونتائج البحوث والدراسات التي تناولت الجوانب المتعددة للمنهج التقليدي والتي أظهرت قصوراً جوهرياً في إجراءاته مفهومه، والدراسات الشاملة التي جرت في ميدان التربية وعلم النفس، والتي عدلت من الكثير مما كان سائداً عن طبيعة المتعلم وبيئته، وطبيعة المنهج التربوي نفسه، فهو يتأثر بالمجتمع والتلميذ والبيئة والثقافة والنظريات التربوية الحديثة. كل ذلك أدى إلى ضرورة تطوير المفهوم السائد عن المنهج التعليمي القديم وضرورة التحول إلى مفهوم جديدة عن المنهج يوائم تلك المتغيرات ويكون البديل المناسب والمعوض عن كل تقليدي ليصل إلى صاحبة بكل ما هو متطور للصعود بركب التقدم الثقافي والفكري والبحث العلمي⁽³⁴⁾.

استنتاجات البحث

يمكن من خلال هذا البحث أن نستنتج بعض النقاط المهمة في ذلك :

- 1- يساعد التعليم الحديث وطرق التدريس العصرية والتقانة الطالب على تخفيف الأعباء وتقليل الجهد واختصار الزمن عليه ؛ وذلك من خلال الابتعاد عن أنظمة التعليم القديمة والتي أصبحت مواتية بالرتابة والتكرار والملل والابتعاد عن الفائدة العلمية.
- 2- أن التعليم الجديد ووسائل وطرق التدريس الحديثة تتيح الرصانة العلمية لدى الطلبة للارتقاء والتقدم العلمي بنمو وتطوير جودة التعليم في الجامعات.
- 3- وجود قصور واضح وملاحظ في برامج ومناهج التعليم العالي والفني ومواكبتها لحاجات المجتمع والتطورات المعاصرة، وهذا بدوره يؤدي إلى عدم التوازن بين التخصصات العلمية والتطبيقية والنظرية وخدمة المجتمع.
- 4- إذا أرادت الجامعات ودور العلم أن تحقق نهضتها المرجوة من حيث التقدم والتطور العلمي في الأداء الجامعي ؛ فعليها تبني استراتيجية واضحة لتطوير برامج ومناهج التعليم الجامعي بحيث تحقق الأهداف المجتمعية وتواكب الجديد في العلم والتقنيات، وهذا يأتي من خلال تشكيل هيئات مختصة تبدأ من مستوى الوزارة والجامعة والكلية وصولاً إلى القسم العلمي تعنى بمجال البحث و تفعيل برامج ومناهج



التعليم العالي بالاستفادة من تجارب الدور الرائدة في هذا المجال مثل الدول الأوروبية أو الآسيوية مع مراعات واقع البيئة التعليمية و السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية.

5- افتقار المكتبات الجامعية إلى المصادر الحديثة والتنوع المعرفي، فهذا يؤدي بدوره إلى صعوبة اقتناء الطالب للمعلومة بسهولة. وهذا يعود إلى ما حصل للمكتبات والمراجع العلمية من فقدان وسرقة وتلف وإهمال أو للأسباب الأخرى كأن تكون قد زودت المكتبات بمعلومات ومصادر سطحية ومتخلفة أو قديمة لا تسير التقدم العلمي الحاصل عالمياً، أضف إلى ذلك الافتقار إلى المكتبة الإلكترونية والدوريات البحثية الحديثة والعالمية.

توصيات البحث:

- 1- ضرورة مراعاة والتأكيد على التركيز والاهتمام بجانب ضمان تحقق الجودة في التعليم، من خلال التطبيق الجديد للمناهج التعليمية و عدم التراخي والتقصير فيها و محاولة تكييفها وفق مستوى الطالب.
- 2- العناية المشددة على توفير الظروف المناسبة والأرضية الخصبة وتذليل الصعاب للكادر التدريسي في الجامعة التي تمكنه من التدريس والبحث والتطوير الذاتي بمنحة التسهيلات المادية التي تسمح له بذلك، إلى جانب توفير كافة فرص التأهيل الأكاديمي والتربوي المستمر. ودعمه وتشجيعه لكي يحقق نوعاً وجوهرًا في إنتاج الطاقات العلمية.
- 3- تكثيف الجهود وتضافر الهمم لإقامة الندوات والورش والمؤتمرات وعقد الاجتماعات للاطلاع على الأساليب والوسائل والطرق المستخدمة حديثاً في التعليم لضمان الجودة العلمية ولمواكبة التقدم الحاصل في التدريس. والاقتداء بطرائق تدريس متطورة و حديثة.

هوامش البحث

- (1) ينظر: أ.م.د. طعمة مطير حسين، الاستاذ الأكاديمي بين طرائق التدريس القديمة والحديثة، ص 58 _ 59.
- (2) عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين، إستراتيجيات التدريس المتقدمة، ص 30.
- (3) د. صفوت توفيق هنداي، استراتيجيات التدريس، ص 17.
- (4) عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين، إستراتيجيات التدريس المتقدمة، ص 111.
- (5) د. صفوت توفيق هنداي، استراتيجيات التدريس، ص 24 - 26.
- (6) ينظر: عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين، إستراتيجيات التدريس المتقدمة، ص 31.
- (7) المصدر السابق، ص 32.
- (8) محمد الحبيب أكناو، طرق التدريس: أهميتها ومبرراتها وأنواعها، مقال منشور على الانترنت بتاريخ 1/ 1/ 2017. رابط الملف: <https://www.new-educ.com>
- (9) د. شوقي حساني محمود، تطوير المناهج رؤية معاصرة، ص 61 - 62.
- (10) ينظر: موقع د. عباس علام، دواعي تطوير المنهج. رابط الموقع الانترنت: <http://kenanaonline.com/users/abbasallam/posts/195708>
- (11) مصطفى، صلاح عبد المجيد، المناهج الدراسية عناصرها وأسسها، وتطبيقاتها، ص 51.
- (12) د. شوقي حساني محمود، تطوير المناهج رؤية معاصرة، ص 24.
- (13) ماجد بن صالح المرشد، التعليم التقليدي والتعليم الحديث، مقال منشور على الانترنت بتاريخ 4 / ديسمبر / 2016 رابط المقال <https://majdedu.wordpress.com/2016/12/04>
- (14) د. فاضل جويد عواد، عبد الرحمن عباس عبد الرحمن، مشكلات التدريس الجامعي بين نوعية الطرائق التدريسية وطبيعة مفردات المناهج الدراسية، ص 202.



(15) فوزية برسولي، سميرة عبد الصمد، توظيف التكنولوجيا للارتقاء بجودة التعليم العالي: مدخل نظم التعلم الذكية، ص 390.

(16) ينظر : جوزيف هرفان، طرق التدريس الحديثة، ص 83.

(17) عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين، إستراتيجيات التدريس المتقدمة، ص 49.

(18) المصدر السابق، ص 42.

(19) كريمة عبد الصاحب حسن، اثر استخدام الحاسوب في رفع المستوى العلمي لطلبة الصف الأول في مادة الإحصاء، ص 19.

(20) محمد محمود، عبد الخالق فؤاد، وسائل وتكنولوجيا التعليم، ص 235-237.

(21) د. أحمد حسن محمد علي، طرائق التدريس الحديثة : المناظرة و العصف الذهني و تمثيل الأدوار، مقال منشور على الانترنت بتاريخ 19 / 7 / 2017 ، رابط المقال : <https://www.new-educ.com>

(22) ينظر : المصدر السابق.

(23) د. أحمد حسن محمد علي، طرائق التدريس الحديثة : المناظرة و العصف الذهني و تمثيل الأدوار .

(24) د. محمد لبيب، المناهج والوسائل التعليمية، ص 173.

(25) مركز صدق للتنمية البشرية، أنواع طرق التدريس الحديثة، ص 256.

(26) ينظر : عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين، إستراتيجيات التدريس المتقدمة، ص 117.

(27) عايش زيتون، أساليب التدريس الجامعي، ص 143.

(28) عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين، إستراتيجيات التدريس المتقدمة، ص 106.

(29) استراتيجية التعلم التعاوني، مقال منشور على الانترنت، رابط المقال :

https://sst5.com/Training_strategieLv2.aspx?TS=1

(30) ينظر : موقع سطور، أهم استراتيجيات التدريس الحديثة، مقال منشور على الانترنت بتاريخ، ٢٨ مارس ٢٠١٩، رابط المقال <https://sotor.com>

(31) عمر حمداوي العربي بن داوود، دور الإنترنت في خدمة البحث العلمي، ص 473.

(32) أ.م.د. طعمة مطير حسين، الاستاذ الاكاديمي بين طرائق التدريس القديمة والحديثة، ص 61.

(33) ينظر إخلاص عبد الواحد، طرق التدريس قديماً وحديثاً، مقال منشور على الانترنت بتاريخ ٢٣ يوليو ٢٠١٨، رابط المقال : <https://mawdoo3.com>

(34) ينظر : د. شوقي حساني محمود، تطوير المناهج رؤية معاصرة، ص 13.

المصادر والمراجع

1- إخلاص عبد الواحد، طرق التدريس قديماً وحديثاً، مقال منشور على الانترنت بتاريخ ٢٣ يوليو ٢٠١٨، رابط المقال <https://mawdoo3.com>

2 - أ.م.د. طعمة مطير حسين، الاستاذ الاكاديمي بين طرائق التدريس القديمة والحديثة، بحث منشور في مجلة لارك للعلوم الانسانية، العدد 25، سنة 2017.

3- د. أحمد حسن محمد علي، طرائق التدريس الحديثة : المناظرة و العصف الذهني و تمثيل الأدوار، مقال منشور على الانترنت بتاريخ 2017، رابط المقال : <https://www.new-educ.com>

4- جوزيف هرفان، طرق التدريس الحديثة، ترجمة : حسين عبد الفتاح، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان _ الاردن، 2004.

5- د. شوقي حساني محمود، تطوير المناهج رؤية معاصرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط1، القاهرة، 2009 .

6- د. صفوت توفيق هندواي، استراتيجيات التدريس، جامعة دمنهور، ص 17، رابط الكتاب على الانترنت <http://www.damanhour.edu.eg/pdf/edufac>

7- صلاح عبد المجيد مصطفى، المناهج الدراسية عناصرها وأسسها، وتطبيقاتها، دار المريخ للطباعة والنشر، المملكة العربية السعودية، 2000.



- 8- عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين، إستراتيجيات التدريس المتقدمة، الناشر موقع ومنتدى دراسات وبحوث المعوقين، كلية التربية بدمهور، جامعة الاسكندرية، 2011.
- 9- د. عباس علام، دواعي تطوير المنهج. موقع د. عباس علام رابط الموقع على الانترنت : <http://kenanaonline.com/users/abbasallam/posts/195708>
- 10 - عايش زيتون، أساليب التدريس الجامعي، دار الشروق، عمان، ط1، 1995.
- 11- عمر حمداي العربي بن داوود، دور الإنترنت في خدمة البحث العلمي، عدد خاص الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الاردن، العدد 2، المجلد 12، 1420هـ/2000م
- 12- محمد الحبيب أكاو، طرق التدريس : أهميتها ومركزاتها وأنواعها، مقال منشور على الانترنت بتاريخ 1/ 1/ 2017. رابط الملف : <https://www.new-educ.com>
- 13- د. محمد لبيب، المناهج والوسائل التعليمية، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 1977.
- 14- ماجد بن صالح المرشد، التعليم التقليدي والتعليم الحديث، مقال منشور على الانترنت بتاريخ 4 / ديسمبر / 2016 رابط المقال <https://majededu.wordpress.com/2016/12/04>
- 15- محمد محمود، عبد الخالق فؤاد، وسائل وتكنولوجيا التعليم، مكتبة الرشد، ط1، بيروت، 2006.
- 16- مركز صدى للتنمية البشرية، أنواع طرق التدريس الحديثة، مجلة الحوار المتمدن، العدد 2427، لسنة 2008.
- 17- موقع سطور، أهم استراتيجيات التدريس الحديثة، مقال منشور على الانترنت بتاريخ، ٢٨ مارس ٢٠١٩، رابط المقال <https://sotor.com>
- 18- د. فاضل جويد عواد، عبد الرحمن عباس عبد الرحمن، مشكلات التدريس الجامعي بين نوعية الطرائق التدريسية وطبيعة مفردات المناهج الدراسية، أربيل، 2007، المجلد الثالث.
- 19- فوزية برسولي، سميرة عبد الصمد، توظيف التكنولوجيا للارتقاء بجودة التعليم العالي: مدخل نظم التعلم الذكية، ملفات الأبحاث في الاقتصاد والتسيير، العدد السابع : مارس 2019.
- 20- كريمة عبد الصاحب حسن، اثر استخدام الحاسوب في رفع المستوى العلمي لطلبة الصف الأول في مادة الإحصاء، مجلة تقني البحوث التقنية، العدد 37، بغداد 1997.